مؤسسة
الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation
du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

الكوارث الطبيعية

التفسيرات العلمية،

الآثار الاجتماعية وتدبير المخاطر

تعرف الكارثة الطبيعية بأنها ظاهرة طبيعية ذات مخلفات وعواقب دراماتيكية وخيمة (ضحايا من الكائنات الحية، أضرار مادية..)، ترافقها تغيرات مناخية أو تحولات جيوفيزيائية مورفولوجية أو آثارا على مستوى الأوساط الإحيائية، أو على النظام البيئي بشكل عام. ومع صعوبة تصنيف هذه الظواهر لتعددها (زلازل، انزلاقات صخرية، براكين، طوفان، فيضانات، عواصف، أعاصير، حرائق، أوبئة، إلخ)، فإنه عادة ما يميز فيها بين الكوارث ذات الطبيعة الجيولوجية أو المناخية أو البيولوجية أو البيئية. وكما يمكن أن تكون محلية جدا، يمكنها أن تشمل نطاقات جغرافية شاسعة، وأحيانا على نطاق كوكبي. وكما يمكن كذلك أن تكون لحظية خاطفة، يمكنها أيضا أن تستمر أشهرا وأعواما، مسببة ضحايا بالآلاف، أو لا ضحايا على الإطلاق.

وإذا كان الإنسان في الماضي يبدو عاجزا ومسلما أمام قوى الطبيعة مسندا إليها صفات خارقة وأنثروبومورفية، فإنه اليوم، وبفعل التقدم العلمي والتكنولوجي، يحاول تجاوز التصورات الميثولوجية والثيولوجية من خلال ما تتيحه التقنيات والدراسات العلمية من وسائل استشرافية للتنبئ بهذه الكوارث والوقاية منها أو التخفيف من وقعها وكذا تدبيرها حال وقوعها.

تختلف الكارثة من حيث تجلياتها باختلاف طبيعتها ومكان وقوعها، وتختلف آثارها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية سواء باختلاف التركز الديمغرافي ومتانة البنيات التحتية، وباختلاف طرق تدبير المخاطر الناجمة على مستوى التدبير السياسي والحكومي والمؤسسي، أو على مستوى التفاعل الاجتماعي (التضامن الاجتماعي، جمعيات المجتمع المدني، المنظمات غير الحكومية، إلخ)، وكذلك على مستوى التضامن والتعاون الدوليين.

لطالما كان للكارثة ولما بعدها صدى في الضمير الجمعي وفي الذاكرة الجماعية للإنسانية منذ القدم، يرويها الناجون ويخلقون منها عوالم أخرى على أنقاض عوالم دمرت، ما يقوم دليلا على تجاوز الصدمات وعلى الاستمرار في الحياة.

معرض لنماذج من الدراسات المحفوظة
ضمن رصيد مكتبة المؤسسة

أكتوبر 2023